

## التداخل القبلي واللغوي بين السودان والدول الإفريقية

الدكتور : كمال محمد جاه الله<sup>1</sup>

### مستخلص :

تحاول هذه الورقة تسليط الضوء على مجموعة من القبائل واللغات التي تتداخل بين السودان والدول الإفريقية التسعة التي تجاوره ، وهي مصر، وليبيا، وتشاد، وإفريقيا الوسطى، والكنغو الديمقراطية، وأوغندا، وكينيا وإثيوبيا وإريتريا . وذلك بهدف التعرف على تلك القبائل واللغات، ابتداءً ، والبحث عن الكيفية التي تجعل من ذلك التداخل عنصراً لتعزيز العلاقة بين السودان وتلك الدول.

تتناول الورقة في شيء من التركيز مفهوم التداخل القبلي واللغوي وأسبابه التي تحصرها في الحدود السياسية، واللجوء بسبب الحروب الأهلية والكوارث الطبيعية والهجرة الدينية (طريق الحج) ثم تستعرض جدولاً منفصلاً يعكس القبائل واللغات المتداخلة بين السودان والأقطار التي تجاوره كلا على حدة لكي تسهل عملية القراءة والاستنتاج والاستخلاص

كلمات مفتاحية: دول الجوار - التداخل القبلي - التداخل اللغوي

### Abstract

This study examines a group of tribes and languages that extended between Sudan and nine African neighbouring countries; Egypt Libya, Chad, Central Republic of Africa , Democratic Republic of Congo, Uganda , Kenya , Ethiopia and Eritrea . The purpose is to acquainted with those tribes and languages and sensitize ideal method for pushing

<sup>1</sup> مركز البحوث والدراسات الإفريقية - جامعة إفريقيا العالمية

interactional elements to consolidate good relations between Sudan and the neighbouring countries.

The study then examines concept of tribal & linguistic interaction, reasons behind restriction upon political bounds refuge caused by civil war and natural disasters and migration for religious purposes (pilgrimage).

Finally the study presents a table for each country in which interacted tribes and language are displayed so as to aid in the process of future anticipation and findings

Keywords: Tribal Interaction- Linguistics interaction- neighboring countries

### تقديم:

لا ينفرد السودان، الذي عادة ما يقترن اسمه بصفة إفريقية مصغرة ؛ لتعددده اقتصاديا ثقافيا واثنيا ومناخيا، ويكبر حجم مساحته التي يبرز فيها جميع الأقطار الإفريقية والعربية، وإنما بالإضافة إلى ذلك وغيره، بحدوده الممتدة التي تشترك مع تسع دول إفريقية كاملة السيادة، هي جمهورية مصر العربية، والجمهورية العربية الليبية الاشتراكية العظمى، وجمهورية تشاد، وجمهورية إفريقيا الوسطى، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وجمهورية أوغندا، وجمهورية كينيا، وجمهورية إثيوبيا الديمقراطية الفدرالية، ودولة إريتريا.

وقد ترتب على طول هذه الحدود التي تقدر بـ 7687 كلم<sup>(1)</sup>، أن تكون هناك عشرات القبائل وعشرات اللغات المتداخلة بين السودان ودول الجوار الإفريقي. وقد نجم عن هذا التداخل، كما هو الحال في معظم الحدود السياسية الاعتباطية التي صنعها الاستعمار، شيء من عدم الاستقرار، وشيء من التوتر.

كما ساهمت حركة اللجوء المستمرة، قديما وحديثا، بسبب الحروب الأهلية، والكوارث الطبيعية، والفرار من بطش المستعمر، والتطلع إلى وضع اقتصادي واجتماعي أفضل، بالإضافة إلى الهجرة الدينية ( طريق الحج ) من الدول الإفريقية المجاورة وغير المجاورة للسودان - في استقدام أعداد معتبرة لأفراد وأسر وجماعات تنتمي إلى قبائل

مختلفة ولغات متفرقة. وقد كانت المحصلة لمجموع ذلك أن أصبح السودان اليوم في غالبه الأعم نواة أمة تساهم في تشكيل هويتها، بالإضافة إلى العناصر المحلية، عناصر متعددة من بنات ذلك التداخل القبلي واللغوي المشار إليه.

تحاول هذه الورقة، في الأساس، تسليط الضوء على مجموعة من القبائل واللغات التي تتداخل بين السودان والدول الإفريقية المجاورة له، وذلك على سبيل المثال لا الحصر، مع مراعاة تجنب الإشارة للمجموعات العربية التي نأمل أن تحظى بدراسة منفصلة، على أن يتم ذلك من منظور وصفي أكثر منه تحليلي.

### التداخل القبلي واللغوي وأسبابه (تجربة السودان):

لا نعني هنا بالتداخل (القبلي واللغوي) ذلك المفهوم الذي يستخدمه علم اللغة الاجتماعي، بأنه تساكن لغتين (أو أكثر) في منطقة تماس (تجاور)، و ينتج عن الاتصال بينهما تأثير ثابت ومتبادل يظهر في نمو وتطور اللغتين<sup>(2)</sup>، ولكننا نعني بالتداخل القبلي واللغوي، إجراءات، ولتحقيق أغراض هذه الورقة الآتي:

أولاً: المحصلة النهائية الناتجة عن انشطار الجماعة الإثنية<sup>(3)</sup> إلى قسمين أو أكثر بواسطة الحدود السياسية التي تتخذ موقعا بين قطرين أو أكثر. ويمثل هذا الانشطار الصورة الأصلية للتداخل الذي نرمي إليه هنا. ويمكن أن نمثل لهذا النوع من التداخل بحالة قبيلة المراريت (ولغتها) التي تسكن السودان وتشاد، وحالة قبيلة الزاندي (ولغتها) التي تتخذ موطنها لها في حدود متداخلة تجمع السودان وإفريقيا الوسطى والكنغو الديمقراطي، وحالة قبائل النوير والأنواك والبريتا (ولغاتها) التي تقبع على جانبي الحدود بين السودان وإثيوبيا.

والحق أن هذا النوع من التداخل الذي تصنعه الحدود السياسية بين القطرين أو الأقطار المختلفة، يوفر بيئة متجانسة لشقي الجماعة الإثنية المتداخلة لممارسة ثقافتها ولغتها وعاداتها وتقاليدها. ولا يجعل الشقان للحدود، في الغالب، شيئاً ذا بال؛ مما يترتب عليه الرغبة في التواصل والاتصال بينهما. وعلى القطرين (أو الأقطار) النظر

إلى هذا الأمر بعين الاعتبار للاستفادة من محاسنه وتجنب مساوئه، كما عليهما إدارته بحكمة إذا كانا يريدان تعزيز العلاقة بينهما وتطويرها لخدمة شعبيهما.

ثانياً: المحصلة النهائية الناتجة عن هجرات الجماعات الإثنية لأسباب مختلفة، مثكّلة جيوبا خارج مناطقها التاريخية التقليدية، هجرات مستمرة أو متقطعة، غالباً ما تكون بمنأى عن الحدود السياسية لأقطارها. وتمثل هذه الهجرات نوعاً من التداخل يختلف عن ذلك الذي تبرزه الحدود السياسية للأقطار. ويغلب على هذا النوع من التداخل توقع الاندماج تدريجياً في البيئة الجديدة بالقطر الجديد، التي تسيطر فيها ثقافة الأغلبية أو الثقافة المهيمنة، كما هو الحال في مثالي البرقو (قبيلة تشادية الأصل) والسينيار (قبيلة دارفور الأصل، حاضرتها فور برنقا بغرب دارفور)، فالقبيلة الأولى اندمجت أو كادت في العناصر المحلية وغير المحلية في قرية "الكرمتة" بالقرب من مدينة كسلا. والقبيلة الثانية اندمجت أو كادت تندمج في قبيلة الفور التي ساكنتها في وادي كاجا وأزوم وتمت بينهما وتتم عملية تزاوج مستمرة<sup>(4)</sup>.

إن هذا النوع من التداخل الذي تقف من ورائه الهجرات الفردية والجماعية التي تبدأ فيه صلة أصحاب الهجرات بمناطقهم الأصلية (في القطر الأول) تخبو شيئاً فشيئاً، لا بد أن يجدوا في موطنهم الجديد (القطر الثاني) ما يشجعهم على الاندماج القومي، وألاً ينظر إليهم بريية إذا ما أحبوا أن تكون لهم علاقة ما بمناطقهم الأصلية التي ارتبطوا بها تاريخياً، وينبغي أن يفهم هذا في إطار تعزيز العلاقة وتطويرها بين القطرين (الأول والثاني).

هذا فيما يخص تعريف مفهوم التداخل القبلي واللغوي، فما هي الأسباب والعوامل التي تساعد في نشأة هذا التداخل؟

هناك جملة من الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى التداخل القبلي واللغوي، وإذا حصرنا أنفسنا على تجربة السودان في هذا المضمار، فإن هذه الأسباب وتلك العوامل يمكن إجمالها في الآتي:

**أولاً: الحدود السياسية:**

لقد أشرنا من قبل إلى أن السودان يتمتع بطول حدود تقدر بـ 7687 كلم، مكنته من أن يجاور تسع دول إفريقية مختلفة من حيث التركيبة السكانية واللغوية، ونضيف على ذلك أن الغالب في جميع هذه الحدود الاعتباطية التي خلفها الاستعمار (البريطاني والفرنسي والإيطالي والبلجيكي والبرتغالي)، أنها قسمت عددا معتبرا من القبائل، وبالتالي اللغات إلى قسمين أو أكثر، كل قسم من ذلك يحتضنه قطر مستقل كامل السيادة.

ولما كانت الحدود السياسية السودانية يغلب عليها الخلو من الموانع الطبيعية التي تحول دون التداخل والتواصل بين الجماعات الإثنية المنشطرة بينه وبين دول الجوار الإفريقي - فقد ساعد ذلك في أن تكون هناك علاقات حميمة بين المجموعة الواحدة التي فرقت بين قسميها الحدود، والتي تحتاج إلى توءمة من قبل حكومتي القطرين حتى يتم تبادل المنافع بينهما.

وسنعرف لاحقا، في شيء من التفصيل، أن هناك عددا مقدرا من القبائل واللغات المتداخلة بين السودان والدول الإفريقية، غير أنها تختلف في عددها وحضور متكلميها من قطر إلى آخر.

على كل فإن الحدود السياسية، على الرغم مما تفرزه من مشكلات سياسة وأمنية، يمكن بتضافر الجهود أن تحل - تظل السبب الرئيس وراء نشأة التداخل القبلي واللغوي بين الأقطار.

**ثانياً: اللجوء بسبب الحروب الأهلية والكوارث الطبيعية:**

كان السودان، وما يزال، يحتضن العديد ممن لجأوا إليه بسبب الاضطرابات السياسية في بلدانهم. ومن الهجرات الحديثة إليه تلك التي تشمل أعدادا معتبرة من

الأوغنديين الذين شردتهم الحرب الأهلية الدائرة بين الحكومة وجيش الرب، وتلك التي تضم أعدادا معتبرة أيضا من الكونغوليين الذين شردتهم الحرب الأهلية الدائرة بين الحكومة والمتمردين، وقد تسلل بعض من هؤلاء وأولئك حتى وصلوا إلى ولاية الخرطوم (كما ستيين دراسة لنا سترى النور قريبا عن التحول اللغوي- الاجتماعي في مدينة مايو بجنوب الخرطوم).

ومن الهجرات التي كادت تطفئ شمعها الخمسين تلك التي أفرزتها الحرب الأهلية في إثيوبيا وإريتريا وبينهما. وقد ساهمت هذه الهجرات، بالإضافة إلى هجرات نجمت عن موجات الجفاف التي ظلت تضرب مناطق إثيوبيا وإريتريا - في استقدام مجموعات كبيرة من الدولتين تحتضنها العديد من المعسكرات داخل الحدود السودانية بولايتي كسلا والقضارف وغيرهما. وقد استطاع عدد كبير من هذه المجموعات التسلل إلى ولاية الخرطوم بحثا عن مصدر رزق، أو انتظار لفرصة لتلحقه بالشتات خارج السودان. والملاحظ أن هذه الهجرات لم تندمج في مجتمعات السودان المختلفة.

أما الهجرات شبه المنظمة من تشاد إلى السودان، على الرغم من قدمها، فإنها بدأت من العام 1965م بصورة بطيئة إلى أن كثفت الموجة في الفترة من 1969م إلى 1975م، مواكبة للأحداث السياسية الجسيمة التي شهدتها تشاد في هذه الفترة. كما شهدت السنوات الثلاث الأخيرة من الفترة نفسها موجات من الجفاف والتصحر أدت إلى موت آلاف من المواشي التي تعتبر جانبا رئيسا في الاقتصاد القومي لملايين من السكان التشاديين خاصة المناطق الشمالية والشمالية الشرقية... أدت في النهاية إلى أن يتجهوا إلى السودان طلبا لفرص عمل ومصدر رزق أفضل<sup>(5)</sup>.

ويمكن أن يضاف إلى تلك الهجرات هجرة بعض البربر (الطوارق) إلى دارفور من بعض دول شمال إفريقيا في مفتح القرن العشرين هروبا من ويلات المستعمر الفرنسي. وقد استوطن بعض الكنين (الاسم الذي عرفوا به في دارفور) مدينة الفاشر وغيرها، ومن أهم قراهم في إقليم دارفور سولينقا بشرق الفاشر، وجيلي قرب طويلة...

وقد استطاع هؤلاء الكنين أن يحافظوا على لغتهم وتراثهم، إلا إن بعضهم امتزج بسكان دارفور الأصليين، وبدأوا يفقدون خصوصيتهم اللغوية والتراثية<sup>(6)</sup>.

### ثالثا: الهجرة الدينية ( طريق الحج ):

إن وقوع السودان في طريق الحج المشهور، مهّد لكثير من الجماعات الإثنية من نيجيريا والسنغال ومالي والكاميرون وتشاد وغيرها، الاستقرار فيه، والاندماج لاحقا في مجتمعاته المتنوعة، وقد ترتب على ذلك نوع من التداخل القبلي واللغوي، وإن كان يبعد، في الغالب، عن الحدود السياسية.

ومما يجدر ذكره أن هناك عددا معتبرا من التشاديين ( من القرعان والبلالة و البرقو والكانوري وغيرهم كثير ) يأتون إلى السودان بغرض الحج إلى مكة المكرمة، أو بغرض العمرة أو الاستقرار والسكن في المملكة العربية السعودية طلبا لفرصة عمل هناك، ومنهم ( على الأخص القرعان والبلالة ) من يعمل في التجارة بين السودان والسعودية، متخذين من ولاية الخرطوم ( مدينة مايو على وجه التحديد) مقرا لهم.

الحق أن طريق الحج وإسهامه في مجال التداخل القبلي واللغوي بين السودان ودول وسط وغرب إفريقيا موضوع يحتاج إلى دراسة مستقلة، أولا: لقدمه، ثانيا: لكثرة ما يرفد به من أفراد وجماعات، ثالثا: لقابلية هذه الجماعات في الاندماج القومي ( في السودان ) وغير ذلك من أسباب جوهرية جعلت هذه الجماعات تقوم بدور مهم في تاريخ السودان الحديث والمعاصر.

هذا بالإضافة إلى أن هناك أسبابا وعوامل أخرى ساهمت في نشأة التداخل القبلي واللغوي، منها: البحث عن وضع اقتصادي واجتماعي أفضل، ومنها أيضا التجارة وطرقها المعروفة تاريخيا، لا سيما تلك التي كانت تتم بين دارفور وبعض دول شمال ووسط وغرب إفريقيا.

بعد أن تأتّى لنا الوقوف على معنى التداخل القبلي واللغوي وأهم الأسباب التي ساهمت في نشأته، انطلقا من تجربة السودان في هذا المجال، وحتى تتضح الصورة

بطريقة أشمل - لا بد من التركيز على موضوع هذا التداخل بين السودان والدول الإفريقية في شيء من التفصيل عبر تسليط الضوء عليه حسبما وعدنا مسبقاً.

### التداخل القبلي واللغوي بين السودان والدول الإفريقية:

تمت الإشارة من قبل إلى أن السودان يشارك في حدوده السياسية تسع دول إفريقية. وقد نتج عن ذلك تداخل عدد كبير من القبائل واللغات<sup>(7)</sup>. ورغم عدم توافر المعلومات ( لا سيما الجزء الخاص بالإحصائيات ) في هذا المجال ، إلا أن ما نذكره هنا إنما هو إحصاءات القصد منها أخذ مؤشرات عامة حول الموضوع<sup>(8)</sup>. سنقوم بعمل جدول منفصل للتداخل القبلي واللغوي بين السودان وأحد الأقطار التي تجاوره، حتى تكمل الأقطار التسعة، لكي تسهل عملية القراءة والاستنتاج والاستخلاص، وذلك على النحو التالي:



**أولاد داخل القبلي واللغوي بين السودان وتشاد:**

يوضح الجدول التالي تفاصيل مهمة حول التداخل القبلي واللغوي بين السودان وتشاد :

الرقم	القبيلة / اللغة	عدد السكان		تصنيف اللغة <sup>(9)</sup>	معلومات إضافية	استنتاجات
		السودان	تشاد			
1	أمادق	لا يوجد إحصاء	15.000	نييلية صحراوية / فور	توجد في السودان باسم الميما وحاضرتهم ودعة بالقرب من الفاشر	1- يوجد على الأقل 18 قبيلة ولغة متداخلة بين السودان وتشاد ، 16 منها لغات نييلية صحراوية ، 1 منها نيجر كنغو ( الفولانية ) ، 1 منها إفريقية أسيوية (السوكورو) . 2- هناك تغير في بعض أسماء القبائل ( واللغات ) مثل دزا في تشاد أصبحت قرعان في السودان ، وكانوري في تشاد أصبحت برنو في السودان ، وسونقر في تشاد أصبحت إرينقا في السودان. 3- أصبح لبعض القبائل ذات الأصول التشادية المتداخلة مع السودان حواضر معروفة في السودان مثل البرنو (منواشي) بدارفور ، والميما (ودعة ) بدارفور أيضا .
2	باقرمي	لا يوجد إحصاء	44.761	نييلية صحراوية/ شاري - نييلية		
3	بديات	لا يوجد إحصاء	3.000	نييلية صحراوية / صحراوية	ذات علاقة بالزغاوة	
4	داجو	80.000	56.100	نييلية صحراوية/صحراوية		
5	دزا	لا يوجد إحصاء	282.281	نييلية صحراوية / صحراوية	توجد في السودان باسم القرعان	
6	الفولاني	500.000	152.000	نيجر كنغو / غرب الأطلسي	حاضرتهم تلس بجنوب دارفور، وينتشرون في شرق السودان منذ القدم، وتقلهم الأساسي، حاليا، من حيث العدد، يتمركز في جنوب النيل الأزرق، حيث يتفوق عددهم على تلك المجموعة التي تتخذ من دارفور مقرا لها	
7	الفور	500.000	1.800	نييلية صحراوية / فور		

## تالبعداخل القبلي واللغوي بين السودان وتشاد:

8	كانيمبو	لا يوجد إحصاء	389.028	نيلية صحراوية / صحراوية	
9	مراريت	لا يوجد إحصاء	42.388	نيلية صحراوية / شاري - نيلية	
10	كانوري	لا يوجد إحصاء	93.638	نيلية صحراوية / صحراوية	توجد في السودان باسم البرنو وحاضرتهم منواشي بدارفور
11	مساليت	173.810	50.847	نيلية صحراوية / مبا	لها جيوب مهمة في شرق السودان والجزيرة
12	سارا	لا يوجد إحصاء	183.471	نيلية صحراوية / شاري - نيلية	
13	سينتار	لا يوجد إحصاء	لا يوجد إحصاء	نيلية صحراوية / شاري - نيلية	متزاوجة مع الفور في وادي أزوم وكاجا
14	سوكورو	لا يوجد إحصاء	5.000	إفريقية آسيوية / تشادية	لهم حضور بالقضارف و منطقة الإنتقاذ بالخرطوم
15	تاما	5.000	62.931	نيلية صحراوية / شاري - نيلية	لهم حضور واضح بقرى مشروع الجزيرة
16	زعاوة	75.000	77.834	نيلية صحراوية / شاري - نيلية	
17	سونقر	15.000	لا يوجد إحصاء	نيلية صحراوية / شاري - نيلية	توجد في السودان تحت اسم إرينقا Erenga وهي ذات علاقة بالتاما
18	مبا	لا يوجد إحصاء	250.000	نيلية صحراوية / مبا	توجد في السودان تحت اسم برقو أو برقو صليحاب ، لهم حضور واضح بقرى مشروع الجزيرة وولاية كسلا

## ثالثاً: التداخل القبلي واللغوي بين السودان وإفريقيا الوسطى:

يعكس الجدول التالي بعضاً من المعلومات عن التداخل القبلي واللغوي بين السودان وإفريقيا الوسطى:

الرقم	القبيلة / اللغة	عدد السكان		تصنيف اللغة	معلومات إضافية	استنتاجات
		السودان	إفريقيا الوسطى			
1	بندا	لا يوجد إحصاء	655.500	نيجر كنگو / أدماوا - أبانقي		1- يوجد على الأقل 9 قبائل
2	فولاني	500.000	156.000	نيجر كنگو / غرب الأطلسي		ولغات متداخلة بين السودان وإفريقيا الوسطى ، 5 منها لغات
3	كرا	لا يوجد إحصاء	4.800	غير مصنفة	توجد في السودان باسم الفرثيت	نيلية صحراوية ، 3 منها نيجر كنگو ، 1 منها غير مصنفة (الكرا أو الفرثيت) .
4	رونقا	لا يوجد إحصاء	21.500	نيلية صحراوية / شاري - نيلية		
5	سارا	لا يوجد إحصاء	17.600	نيلية صحراوية / شاري - نيلية		
6	يولو	3.000	4.000	نيلية صحراوية / شاري - نيلية		
7	زاندني	350.000	62.000	نيجر كنگو / أدماوا - أبانقي		2- احتفظت جميع القبائل واللغات بأسمائها عدا ، 2 منها ، هي الكرا في إفريقيا الوسطى أصبحت الفرثيت في السودان ، والأقبيبا في إفريقيا الوسطى أصبحت الكريش في السودان أيضا .
8	أجا	200	لا يوجد إحصاء	نيلية صحراوية / شاري - نيلية	يدعون أنهم جزء من قبيلة الكريش لكن لغتهم تختلف عن لغة الكريش	
9	إقبيبا	16.000	لا يوجد إحصاء	نيلية صحراوية / شاري - نيلية	توجد في السودان باسم كريش ، ويسكنون غرب بحر الغزال (كورو وديم زبير وراجا )	

## ثالثاً: التداخل القبلي واللغوي بين السودان والكنغو الديمقراطي:

يبين الجدول التالي بعض تفاصيل التداخل القبلي واللغوي بين السودان والكنغو الديمقراطي:

الرقم	القبيلة / اللغة	عدد السكان		تصنيف اللغة	معلومات إضافية	استنتاجات
		السودان	الكونغو الديمقراطي			
1	ألور	لا يوجد إحصاء	750.000	نييلية صحراوية / شاري - نييلية		1- يوجد على الأقل 8 قبائل ولغات متداخلة بين السودان والكنغو الديمقراطي ، 5 منها نييلية صحراوية ، 3 منها نيجر كنغو .
2	بكا	25.000	1.300	نييلية صحراوية / شاري - نييلية	تتحدث في غرب الاستوائية بمريدي على الحدود مع الكونغو الديمقراطي	2- جميع القبائل واللغات احتفظت بأسمائها في القطرين.
3	بندا	لا يوجد إحصاء	17.000	نيجر كنغو / أدماوا - أبانقي		
4	كاكوا	40.000	20.000	نييلية صحراوية / شاري - نييلية		
5	يولو	3.000	لا يوجد إحصاء	نييلية صحراوية / شاري - نييلية		
6	زاندني	350.000	730.000	نيجر كنغو / أدماوا - أبانقي		
7	أفوكيا	40.000	لا يوجد إحصاء	نييلية صحراوية / شاري نييلية	تتحدث في ولاية غرب الاستوائية بمريدي على الحدود مع الكونغو الديمقراطي	
8	بقورو	494	لا يوجد إحصاء	نيجر كنغو / بنوي - كنغو		

## رابط التداخل القبلي واللغوي بين السودان وأوغندا:

في الجدول التالي معلومات مهمة عن التداخل القبلي واللغوي بين السودان وأوغندا:

الرقم	القبيلة / اللغة	عدد السكان		تصنيف اللغة	معلومات إضافية	استنتاجات
		السودان	أوغندا			
1	أشولي	45.000	1.170.000	نيلية صحراوية / شاري - نيلية	تحدث في جبال أشولي بجنوب السودان	1- يوجد على الأقل 9 قبائل ولغات متداخلة بين السودان وأوغندا ، 8 منها نيلية صحراوية ، 1 منها لغة خلاسيه ،
2	ألور	لا يوجد إحصاء	617.000	نيلية صحراوية / شاري - نيلية		عربية الأساس (النوبي ) 2- احتفظت جميع القبائل واللغات بأسمائها في القطرين
3	أرينقا	لا يوجد إحصاء	589.000	نيلية صحراوية / شاري نيلية		
4	باري	420.000	60.000	نيلية صحراوية / شاري - نيلية	تحدث في مناطق تركاكا ومنقلا وكاجوكاجي وجوبا	
5	كاكوا	40.000	130.000	نيلية صحراوية / شاري - نيلية		
6	مادي	18.000	344.000	نيلية صحراوية / شاري - نيلية		
7	نوبي Nubi	لا يوجد إحصاء	26.000	خلاسية ، عربية الأساس	أصلها يرجع إلى مجموعة من العساكر السودانية ( من جبال النوبا ) الذين استوطنوا في أوغندا في أواخر القرن التاسع عشر	
8	تيسو	لا يوجد إحصاء	1.570.000	نيلية صحراوية / شاري - نيلية		
9	لوو Luo	80.000	لا يوجد إحصاء	نيلية صحراوية / شاري - نيلية	تحدث في بحر الغزال من شمال واو إلى أويل ، ومن جنوب شرق واو إلى التونج ، وتختلف عن لوو أوغندا وكينيا وتنزانيا ، ولكنها ذات علاقة بها	

## خاملتداخل القبليّ واللغويّ بين السودان وكينيا:

يبين الجدول التالي بعض التفاصيل عن التداخل القبلي واللغوي بين السودان و كينيا:

الرقم	القبيلة / اللغة	عدد السكان		تصنيف اللغة	معلومات إضافية	استنتاجات
		السودان	كينيا			
1	لوو	80.000	لا يوجد إحصاء	نيلية صحراوية / شاري - نيلية	تحدث في السودان وأوغندا وكينيا وتنزانيا	1- يوجد على الأقل 3 قبائل ولغات متداخل بين السودان وكينيا ، 2 منها لغات نيلية صحراوية ، 1 منها
2	نوبي	لا يوجد إحصاء	10.000	خلاسية / عربية الأساس	تحدث في كيبيرا بالقرب من نيروبي . أصل متحدثيها عساكر قدموا من السودان ( جبال النوبا ) في أواخر القرن التاسع عشر	2- احتفظت جميع القبائل واللغات بأسمائها في القطرين .
3	تيسو	لا يوجد إحصاء	279.000	نيلية صحراوية / شاري - نيلية		

## سادسا:التداخل القبلي واللغوي بين السودان وا إثيوبيا:

في الجدول التالي بعض التفاصيل عن التداخل القبلي واللغوي بين السودان وا إثيوبيا:

الرقم	القبيلة / اللغة	عدد السكان		تصنيف اللغة	معلومات إضافية	استنتاجات
		السودان	إثيوبيا			
1	أنواك	52.000	45.646	نيلية صحراوية / شاري - نيلية	تتحدث في ولاية أعالي النيل بجنوب السودان	1- يوجد على الأقل
2	برتا	22.000	124.799	نيلية صحراوية / كوما	حيانا تأخذ اسم بني شنقول في السودان وا إثيوبيا	10 قبائل ولغات
3	قنزا	لا يوجد إحصاء	5.400	إفريقية آسيوية / أومية	اللغة الوحيدة في السودان التي تأتي ضمن فرع الأومو	متداخلة بين السودان
4	قمز	40.000	120.424	نيلية صحراوية / كوما		وا إثيوبيا ، 8 منها لغات
5	مورلي	60.000	200	نيلية صحراوية / شاري - نيلية	تتحدث في ولاية أعالي النيل جنوب نهر أكوبو	نيلية صحراوية ، 2
6	نوير	670.000	64.907	نيلية صحراوية / شاري - نيلية	تتحدث في منطقة الناصر في أعالي نهر السوبات	إفريقية آسيوية (
7	تقرينيا	لا يوجد إحصاء	3.224.875	إفريقية آسيوية/ سامية		القنزا والتقرينيا ) .
8	أودوك	لا يوجد إحصاء	20.000	نيلية صحراوية / كوما		2- احتفظت جميع
9	كاسيبو - باليسي Kacipo-Balesi	10.000	4.120	نيلية صحراوية / شاري - نيلية	تتحدث في ولاية أعالي النيل إلى خور يابوس، أغلبهم لاجئون في إثيوبيا	القبائل واللغات بأسماؤها في القطرين ، عدا لغة البرتا التي
10	كومو Komo	10.000	لا يوجد إحصاء	نيلية صحراوية / كوما	حدث جنوب منطقة الفونج بالنيل الأزرق وا إثيوبيا	تأتي أحيانا تحت اسم بني شنقول في سودان وا إثيوبيا معا .

سابقتداخل القبلي واللغوي بين السودان وإريتريا:

يعكس الجدول التالي تفاصيل حول التداخل القبلي واللغوي بين السودان وإريتريا:

الرقم	القبيلة / اللغة	عدد السكان		تصنيف اللغة	معلومات إضافية	استنتاجات
		إريتريا	السودان			
1	بجاوية	120.000	951.000	إفريقية آسيوية / كوشية	حدث في السودان وإريتريا ومصر	1- يوجد على الأقل 3 قبائل
2	تقري	800.000	لا يوجد إحصاء	إفريقية آسيوية/ سامية	تسمى في السودان باسم البني عامر	ولغات متداخلة بين السودان وإريتريا ، جميعها من أسرة اللغات الإفريقية الآسيوية .
3	تقرينيا	1.900.000	لا يوجد إحصاء	إفريقية آسيوية / سامية		2- احتفظت لغتان من تلك اللغات الثلاث باسميهما ، هما البجاوية والتقرينيا ، بينما تسمى التقري في السودان باسم البني عامر .



## ثالثاً: التداخل القبلي واللغوي بين السودان ومصر:

يوضح الجدول التالي بعض المعلومات عن التداخل القبلي واللغوي بين السودان ومصر:

الرقم	القبيلة / اللغة	عدد السكان		تصنيف اللغة	معلومات إضافية	استنتاجات
		السودان	مصر			
1	الكنزية - الدينقلاوية	180.000	865.000	نيلية صحراوية / شاري نيلية		1- يوجد على الأقل 3 قبائل ولغات متداخلة بين السودان ومصر ، 2 منها لغات نيلية صحراوية ، 1 منها لغة إفريقية آسيوية .
2	النوبية	295.000	310.000	نيلية صحراوية/ شاري - نيلية		2- تأتي اللغة النوبية في السودان تحت اسم المحسية أو الحلفاوية أو السكوت كما ، تأتي أحيانا تحت اسم الفديجا في مصر .
3	البحاوية	951.000	77.000	إفريقية آسيوية / كوشية		

## تاسلقتداخل القبليّ واللغويّ بين السودان والجماهيرية الليبية:

في الجدول التالي بعض المعلومات عن التداخل القبلي واللغوي بين السودان والجماهيرية الليبية:

الرقم	القبيلة / اللغة	عدد السكان		تصنيف اللغة	معلومات إضافية	استنتاجات
		السودان	الجماهيرية الليبية			
1	الزغاوة	75.000	7.000	نيلية صحراوية / صحراوية		1- يوجد على الأقل قبيلتان ولغتان متداخلتان بين السودان والجماهيرية الليبية ، إحداهما لغة نيلية صحراوية و الأخرى لغة إفريقية آسيوية .
2	بربر (تماهيق)	لا يوجد إحصاء	17.000	إفريقية آسيوية/ بربرية	يسمى البربر ( الطوارق ) بدارفور في السودان باسم الكنين أو الملمثين وحاضرتهم سولينقا شرق مدينة الفاشر	2- تأتي لغة البربر ( التماهيق) في السودان تحت اسم الكنين

### خلاصة :

من خلال تناولنا لموضوع التداخل القبلي واللغوي بين السودان والدول الإفريقية التسع المجاورة له (تشاد وإفريقيا الوسطى والكنغو الديمقراطي وأوغندا وكينيا وإثيوبيا وإريتريا ومصر والجمهورية الليبية)، في هذه الورقة، واستنادا على تفاصيل الجداول التسعة التي تبين تفاصيل تلك القبائل واللغات المتداخلة، وما حواه كل جدول من استنتاجات فإننا نخلص إلى الآتي:

أولا: أن عدد القبائل واللغات المتداخلة بين السودان والدول الإفريقية التسع يمكن تقديره بأكثر من 65 قبيلة ولغة من جملة أكثر من مائة لغة هي العدد الفعلي للغات في السودان (أي أن أكثر من 50% من لغات السودان متداخلة مع الدول الإفريقية المجاورة)، فالسودان يتداخل مع تشاد بـ 18 قبيلة ولغة، ومع إثيوبيا بـ 10، ومع أوغندا بـ 9، ومع الكونغو بـ 8، ومع إفريقيا الوسطى بـ 9، ومع ليبيا بـ 2، ومع مصر بـ 3، ومع كينيا بـ 3، ومع إريتريا بـ 3 قبائل ولغات. وهذه المعلومة المهمة يجب أن نضعها في الحسبان عندما نريد أن نطرح برامج تعمل على تعزيز العلاقة مع دول الجوار الإفريقي.

ثانيا: أن عدد القبائل واللغات المتداخلة، بحسب التصنيف من جملة أكثر

65 لغة، الآتي:

- 1- 47 منها نيلية صحراوية ( 16 تشاد، 8 إثيوبيا، 8 أوغندا، 5 الكونغو، 5 إفريقيا الوسطى، 1 ليبيا، 2 مصر ).
- 2- 8 منها إفريقية آسيوية ( 1 تشاد، 2 إثيوبيا، 1 ليبيا، 1 مصر، 3 إريتريا ).
- 3- 7 منها نيجر كردفانية ( 1 تشاد، 3 الكونغو، 3 إفريقيا الوسطى ).
- 4- 2 منها خلاسية، عربية الأساس ( 1 أوغندا، 1 كينيا ).
- 5- 1 منها غير مصنفة ( الكرا في إفريقيا الوسطى، " الفرتيب " في السودان ).

مع العلم بأننا اعتمدنا تكرار اللغة الواحدة في جميع المواضع بأنها لغات مختلفة (وعدها قليل لا يؤثر على المحصلة النهائية).

ثالثا: أن أكبر معدل للتداخل القبلي واللغوي يظهر بين السودان وتشاد، إذ على الأقل يوجد 18 قبيلة ولغة متداخلة، أي ما يساوي أكثر من ¼ مجمل القبائل واللغات المتداخلة التي عددها على الأقل 65 قبيلة ولغة، مع العلم بأن عدد اللغات المتحدثة في إقليم دارفور بولاياته الثلاث، وهو يجاور تشاد، يزيد عن العشرين لغة بقليل، ولنا الآن، بعد ذلك، أن نفهم طبيعة الصلة بين السودان ممثلا في دارفور و تشاد.

رابعا: أن هناك عددا من القبائل واللغات تتداخل في ثلاثة أقطار، منها:

البجاوية(السودان ومصر وإريتريا).

الزاندي(السودان وإفريقيا الوسطى والكنغو الديمقراطي).

الكاكوا ( السودان وأوغندا والكنغو الديمقراطي).

الزغاوة ( السودان والجمهورية الليبية وتشاد).

التقرينيا(السودان وإثيوبيا وإريتريا).

خامسا: أن الغالبية العظمى من أسماء القبائل واللغات المتداخلة تحتفظ باسم واحد في القطرين أو الأقطار الثلاثة التي تتداخل فيها، وقد شذ عن هذه القاعدة عدد قليل من اللغات، منها:

دزا في تشاد أصبحت القرعان في السودان.

كرا في إفريقيا الوسطى أصبحت الفرتيت في السودان.

إقبيا في إفريقيا الوسطى أصبحت الكريش في السودان.

وسونقر في تشاد أصبحت إرينقا في السودان.

### توصيات :

بما أن السودان وبما فيه من مجتمعات متنوعة ظل مضيافا لا سيما للعناصر القادمة من وسط وغرب إفريقيا عبر العصور، وبما أن كثيرا من الهجرات التي قدمت إليه من دول الجوار الإفريق، ومن قبائل الدول المتداخلة معه أصبحت جزءا من تركيبه الإثنية واللغوية، وأصبحت أيضا ذات سهم وافر في تكوين هويته الوطنية، توصي الورقة في مجال التداخل القبلي واللغوي بين السودان والدول الإفريقية، بالآتي:

أولا: استنباط سياسة لغوية وتخطيط لغوي متفق عليهما بين السودان والدول الإفريقية كل على حده، على أن يتوافر في هذه السياسة وذلك التخطيط، تعزيز العلاقات في كافة المجالات.

ثانيا: قيام مشروعات تنمية مشتركة متعددة الأغراض تساعد على الاستقرار على الحدود وما وراء الحدود، وتساهم في التعايش والتساكن النموذجيين.

ثالثا: جعل مناطق الحدود وما وراءها مناطق تكامل اقتصادي وثقافي من أجل تبادل المنافع المختلفة.

رابعا: استثمار البند الخاص باللغة في اتفاقية نيفاشا 2005 ، الذي يجعل من جميع لغات السودان لغات قومية تستحق التطوير والترقية- استثماره في التركيز على لغات القبائل المتداخلة تعزيزا للاندماج القومي والتعايش السلمي لكافة مكونات السودان الإثنية.

هوامش وإحالات مرجعية :

- 1- CIA World Fact Book على الموقع: [www.theodora.com](http://www.theodora.com) الذي أورد تفاصيل الحدود كالاتي : ( إفريقيا الوسطى 1165 كلم ، وتشاد 1360 كلم ، ومصر 1273 كلم ، وإريتريا 605 كلم ، وإثيوبيا 1606 كلم ، وكينيا 232 كلم ، وليبيا 383 كلم ، وأوغندا 435 كلم ، الكنغو الديمقراطية 628 كلم ).
- 2- **Glossary of Linguistic Terminology** , New York: Anckor : Pei. Mario ( 1966) Books , p.( 142)
- 3- يستخدم مفهوم الجماعة الإثنية Ethnic group في العصور الحديثة ليشير إلى أي جماعة بشرية يشترك أفرادها في العادات والتقاليد واللغة والدين ، وأي سمات أخرى مميزة بما في ذلك الأصل والملامح الفيزيائية الجسمانية ، انظر (Richard Schaefer and Company , P.(9) . Boston :Little , Brown (1979): **Racial and Ethnic Groups** .
- 4- كمال محمد جاه الله ( 2001 ) : الأوضاع اللغوية في مدينة الفاشر ، دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي ، أطروحة دكتوراه ، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية ، جامعة الخرطوم ، غير منشورة ، ص(63) .
- 5- محمد شريف جاكو ( 1997 ) : **العلاقات السياسية والاجتماعية بين جمهورية تشاد وجمهورية السودان ، 1960 - 1990** ، القاهرة: مكتبة مدبولي ، ص. ص (60 - 62) .
- 6- كمال محمد جاه الله ( 2001 ) : الأوضاع اللغوية .. ، مرجع ص(83)
- 7- حفلت الكثير من المصادر التاريخية القديمة والحديثة وبعض كتب القبائل والأنساب والسلالات بمادة ثرة عن قبائل ( ولغات ) السودان وقبائل ولغات الدول الإفريقية المجاورة له ، استفاد الباحث من بعضها . و من جملة ما استفاد منه : غوستاف ناختيغال (2005) : **مملكة وداي** ، ترجمة ناديا كركي وهنري كودري ، إنجamina: دار نشر المنى ، وعون الشريف قاسم (1996) : **موسوعة القبائل والأنساب في السودان** ، وأشهر أسماء **الأعلام والأماكن** ، الخرطوم شركة أفروقراف للطباعة والنشر ، وفيج جي دي ( 1982 ) : **تاريخ غرب إفريقيا** ، ترجمة السيد يوسف نصر ، القاهرة : دار المعارف ، وفضل كلود الدكو ( 1998 ) **الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي للإمبراطورية كانم من 600 إلى 1600** ، منشورة كلية الدعوة الإسلامية بالجامعة الليبية ، ومحمد بن عمر

التونسي (1965) : **تشحيد الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان** ، تحقيق : خليل محمود عساكر ومصطفى محمد مسعد ، القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ومحمد بن عمر التونسي ( د ت): **الرحلة إلى وداي**، تحقيق ودراسة : عبدالباقي محمد كبير ، ( د م ) : شركة مناكب للنشر ، ومحمد عوض محمد ( 1969) : **الشعوب والسلالات الإفريقية** ، القاهرة : الدار المصرية للترجمة والنشر ، وس.ج، سليجمان ( د. ت) **السلالات البشرية في إفريقيا** ، ترجمة : يوسف خليل ، القاهرة: مطبعة العالم العربي ، ومحمد عثمان أبوبكر ( 994 ) : **تاريخ إريتريا المعاصر** ، أرضا وشعبا ، القاهرة : ( د ن ) ، وزاهر رياض ( 1966 ) : **تاريخ إثيوبيا** ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، و - Uganda Ethnic groups على موقع الإنترنت : [www.Africa , upenn.edu](http://www.Africa.upenn.edu) ، وإدريس محمود حامد موشي ( 2005) : **اللغة العربية وعلاقتها باللغات الإريترية ( الجعزية والتجيرية والتجريفية )** ، **الجدور والامتداد** ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، الجماهيرية الليبية.

8- تم الاعتماد ، فيما يخص الإحصاءات الخاصة بمتحدثي اللغات من القبائل المختلفة ، على موقع المعهد الصيفي للغويات المسمى [ethnologue . com](http://ethnologue.com) ، وهو معهد متخصص في هذا المجال وله مطبوعات عديدة في ذلك . ولعل أشهر مطبوعاته كتابه : **Ethnologue, Language of the World** الذي يحتوي على معلومات مهمة حول لغات العالم .

9- تم الاعتماد ، فيما يخص تصنيف اللغات على كتب اشتهرت في هذا المجال منها **Greenberg , J.(1966): Languages of Africa** , The Hague : Mouton, and Heine , B. and Derek Nurse ( editors) (2000) : **African Languages , An Introduction** , Cambridge : Cambridge University Press.